

## محاضرة) كيفية تلقي علم التفسير( - الجزء 2 | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعتذر بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد - 00:00:00

ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتون الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا - 00:00:30

كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله - 00:00:50

فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله. وبعد ايها المؤمنون - 00:01:10

قد سبق القول بان علم التفسير علم جليل القدر عظيم الخطر وانه كسائر العلوم له جادة توصلوا اليه وطريق من اخذ بها افضت به الى معارفه وعلومه. ومن حاد عنها ارهق نفسه - 00:01:30

في تعب كثير مع فائدة قليلة. ولم يزل سداة العلم يدركون ذلك ويوقنون به. لان كل مطلوب خاص او عام فانه لا بد من طريق يوصل اليه. وينتهي بسالكه الى منيته منه. وتقدم نعمت جملة - 00:01:50

من المراتب التي اذا اخذ فيها المترقي اوصلته الى علم التفسير. فنعتنا فيما سبق خمس مراتب فالمرتبة الاولى دراسة كليات الالفاظ في التفسير. والمتن المعتمد المرشح للدراسة فيها هو حسن البیان في نظم مشتركات القرآن للعلامة عبدالهادی ابن رضوان الابیاري رحمة الله . والمرتبة - 00:02:10

دراسة غريب القرآن والمتن المعتمد المرشح فيها للدراسة كتاب تحفة الاربيب فيما في اعاني من الغريب للعلامة ابی حیان الاندلسي رحمة الله تعالى. والمرتبة الثالثة دراسة كلمات القرآن والمتن المعتمد المرشح للدراسة فيها هو كتاب كلمات القرآن توضیح وبيان. للعلامة محمد - 00:02:40

العدوی الازھری رحمة الله تعالى والمرتبة الرابعة دراسة الوجوه والنظائر القرآنية والمتن المعتمد المرشح فيها هو نزهة الاعین النواضل في علم الوجوه والنظائر للعلامة ابی عبدالرحمن بن علی بن الجوزی رحمة الله تعالى. والمرتبة الخامسة دراسة هدایات السور - 00:03:10

التي سماها المتأخرون في مقاصد السور او بغايات السور واغراضها والمتن المعتمد المرشح للدراسة فيها هو كتاب اغراظ سور القرآن الكريم في تفسير التحریر والتنویر للطھی بن عاشور رحمة الله تعالى وقد - 00:03:40

احد المعاصرین وابقی فيه کلام ابن عاشور بنصه وخصه فهو متمن صالح للاخذ به دراسة في في هذه المرتبة وهذه المراتب الخمس هي المراتب الاول في دراسة تفسیر القرآن الكريم وبقیت بعدها - 00:04:00

عدة مراتب فالمرتبة السادسة من مراتب دراسة القرآن الكريم هي دراسة مجلم التفسیر. والمراد بمجمل التفسیر الوجيز الكفیل ببيان المعانی الكلیة لایات القرآن الكريم فهو تفسیر مختصر وجیز لا یطیل فيه واضعه في بیان معانی القرآن وانما بیینها على

الاختصار والاقتصر دون اطالة واطنان. فيكون جل مقصوده بيان معنى الآية دون الاسترشاد في ذكر المنقولات فيها. وهذا التفسير المجمل مرتبة قبل التفسير المفصل. ولا يرتفقى الى التفسير المفصل الا من درس القرآن الكريم تفسيره على وجه الاجمال. لأن الدراسة المجملة لمعاني آيات القرآن الكريم رتبة - 00:04:50

يتلقى بها المرء في فهم كلام الله سبحانه وتعالى. فإذا وجدت هذه الرتبة في نفسه سهل عليه بعد ان يبقى مفصل التفسير. وفائدة دراسة التفسير الوجيز الاطلاع على المعاني الكلية - 00:05:20

اجمالية للقرآن الكريم فإذا درس الدارس تفسيرا وجيزا للقرآن الكريم اطلع على معاني القرآن على وجه الاجمال فهو بمنزلة التصور الكلي الشامل للقرآن الكريم دون تفصيل جمله. لأن تفصيل جمله ربما تنقل - 00:05:40

النفوس عنه وإذا اشتغل المرء في مبادئ اخذه التفسير بتفسير بتفصيل تفسير القرآن الكريم ربما لم يقطع فيه شوطا طويلا وجرت عادة اهل العلم رحمة الله تعالى في كل فن على تقديم وجيزة مختصر بحيث يتلقاه - 00:06:00

على وجه الاجمال في مدة يسيرة ثم يترقى بعد ذلك الى مفصل ذلك العلم وكذلك تفسير القرآن ينبغي المرء ان يتلقاه اولا على وجه الاجمال الموجز ثم بعد ان بقيت فيه قوة وقدرة يترقى بعد ذلك الى دراسته - 00:06:20

على وجه التفصيل كما سيأتي بيانه. والتفاصيل الوجيزة المصنفة على هذا النحو كثيرة واكثرها نفعا واعظمها دورانا هو تفسير الجلالين واسم المفصل في تفسير القرآن الكريم لكنه شهر بتسميته تفسير الجلالين نسبة الى المصنفين اللذين تشاركا في وضعه. فإن كتاب - 00:06:40

الجاللين ابتدأ اولا جلال الدين المحلي رحمة الله تعالى في كتابته من سورة الكهف. حتى اتى سورة فالناس ثم رجع يزيد ان يشرع في تفسير القرآن من اوله فابتدأ بتفسير الفاتحة ثم اخترمته - 00:07:10

رحمة الله تعالى فنهض بحمل عبئه بعده اجلال السيوطي رحمة الله تعالى وقد ادرك زمان فيه الجلال الم المحلي وجلس في مجالس درسه لكن ليس له اخذ بين عنه. فابتدأ بعد الجلال السيوطي - 00:07:30

في استكمال تفسير الجلال المحلي شارعا من سورة البقرة حتى وصل الى الموضع الذي ابتدأ منه الجلال الم المحلي وهو تفسير سورة الكهف. فنشأ من اجتماع هذين التفسيريين تفسير واحد نسب اليهما فسمى - 00:07:50

تفسير الجلالين فالمراد بالجاللين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي لانهما تشاركا في وضعه رحمة الله تعالى على اصح الاقوال فيما ظهر لهما مع الاشارة الى شيء مما يحتاج اليه من القراءات - 00:08:10

واعراب الآيات القرآنية فهو تفسير وجيزة مليح. لم يزل مستعملا في درس القرآن الكريم في بلاد مصر من عهد تأليفه حتى وقت قريب فكان اصلاً معتمداً في مصر ثم انتقل الى الحجاز - 00:08:30

فهذا التفسير اكثرا ما يستعمل في هذين البلدين. حتى طوي الاعتناء بعلم التفسير في اكثرا بلاد المسلمين ذكر تفسير الجلالين عند سدادة علم التفسير مع انه انفع التفاصير الوجيزة في فهم كلام الله سبحانه وتعالى - 00:08:50

وانك لن تجد تفسيرا من التفاصير اعنى به اهل العلم درسا وشرحها وتحشية اكثرا من تفسيريين اثنين احدهما تفسير الجلالين والآخر تفسير البيضاوي. وإنما غالب تفسير الجلالين تحشية وشرحها. لانه كان اصل - 00:09:10

معتمداً لتلقى التفسير في البلاد المصرية والبلاد الحجازية ثم انتقل بعد ذلك الى بلاد الهند والافغان. واما البيضاوي فشهر لانه كتاب اعنى به علماء الاتراك والاكراد ولم يزل اصلاً معتمداً عندهم في تفسير القرآن الكريم - 00:09:30

الا ان تفسير الجلالين مقدم بالعناية في الدرس كي يكون تفسيرا وجيزا يتلقاه المرء واعظم ما ينتفع الانسان معه بحاشيتين اثنتين احدهما حاشية الجمل والآخر حاشية الصاوي. فهاتان الحاشيتان نافعتان في استصحابهما عند دراسة هذا التفسير عند احد علماء التفسير - 00:09:50

اما المرتبة السابعة فهي دراسة تصريف القرآن. وليس المراد بالتصريف ما يناسب الى علم النحو من ابنية الافعال والاسماء. وإنما يراد

بذلك ما ذكره الله عز وجل في قوله. ولقد صرفا - 00:10:19

افي هذا القرآن يتذمرون وقال ولقد صرفا في هذا القرآن من كل مثل في اية اخر اشار الله سبحانه وتعالى فيها الى التصريف في القرآن. وهو الذي سماه المتأخرون بمتشابه القرآن. وهذه التسمية - 00:10:39

لا تناسبوا الوضع الشرعي لمعنى التصريف. وهم في بناء هذا العلم تارة يخلطونه باشياء اخرى لا مدخل لها في علم تصريف القرآن. وعلم تصريف القرآن مرجعه الى ملاحظة كيفية تصرف الرب - 00:10:59

سبحانه وتعالى في اياته فتارة قال الله سبحانه وتعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وتارة اخرى قال وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. وتارة جاء في دعاء - 00:11:19

ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وتارة رب اجعل هذا البلد امنا في نظائر اخرى بالزيادة والنقص والادراج والحذف والتقديم والتأخير فهو لاء المثل هن المندرجات في مسمى تصريف القرآن الذي سماه المتأخرون بمتشابه القرآن وهذا المعنى الذي جعلوا له هذا اللقب معنى واسع تدخل - 00:11:39

فيه انواع شتى لكن اللقب الذي يخلص على المعنى المراد شرعا هو تصريف القرآن الكريم. فمن اراد ان موسى تفسير القرآن الكريم فلابد له ان يدرس فمن اراد ان يدرس تفسير القرآن الكريم فلابد له ان يدرس تصريف - 00:12:09

القرآن الكريم الذي سماه المتأخرون بمتشابه القرآن وصنفوا فيه تصانيف متعددة. والمتن المعتمد اصلا في هو كشف المعاني في متشابه المثاني كشف المعاني في متشابه المثاني للعلامة محمد ابن ابراهيم ابن جماعة رحمه الله تعالى فانه كتاب حسن الوضع بديع الجمع الفه بعد - 00:12:29

التفسير مدة مديدة وعروض سؤالات لطيفة ومنازل عجيبة تحتاج الى حلها. كما قال رحمه الله تعالى في مقدمته قال ربما لهج بعض فضلاء الحاضرين يعني في درسه بمسائل حسنة مستغيرة وسائل - 00:12:59

عن مناسبات الفاظها لمعانيها العجيبة مما لم يذكر بعده او اكتره في كتب التفسير المشهورة ولا به في اسفارها المسطورة من اختلاف الفاظ معان متكررة وتتوسيع عبارات وتتوسيع عبارات فنونه المحررة ومن تقديم وتأخير وزيادات ونقصان وبديع وبيان وبسيط واختصار وتعويض - 00:13:19

حروف بحروف اغيار انتهي كلامه. ولا يتمكن المرء في علم التفسير حتى يدرس تفسير تصريف القرآن ان اعمل ذهنه تدبرا للقرآن الكريم فنونا من القرآن الكريم في فهمه لم يذكرها احد قبله لان الله - 00:13:49

عز وجل جعل اعجاز القرآن في اياته من جهة بيانها. واذا قلب الانسان النظر في التقديم والتأخير والزيادة والنقص في القرآن الكريم سيظهر له من المعاني اشياء كثيرة لم يتكلم بها من قبله وانا اضرب لكم مثال - 00:14:09

بطرف يتضح به المقال مما يناسب الحال دون استيفاء لمقاصده. وهو قولنا عند قراءة القرآن اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الله سبحانه وتعالى امرنا بذلك فقال فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من - 00:14:29

الشيطان الرجيم والى ذلك اشار الشاطبي اذ قال اذا ما اردت الدهر تقرأ فاستعذ جهارا من الشيطان بالله مسجلا على ما اتي في النحل يسرا وان تزد لربك تنزيها فلست مجها. وهذا الذكر المأمور به استحبابا عند تلاوة القرآن - 00:14:49

الكريم لمن اراد ان يستنبط تصريف القرآن فيه لمحت له معان منها ان الله سبحانه وتعالى مع امره لنا بالاستعاذه عند القرآن الكريم فانه لن يجعل الاستعاذه اية من القرآن. فقد اجمع اهل العلم - 00:15:09

على ان الاستعاذه ليست اية وانه لا تجوز كتابتها في المصاحف. وليت شعري لماذا وقع هذا ما الجواب مع الامر بالاستعاذه والنصل عليها عند قراءة القرآن ما جاءت اية من القرآن. لا تجدون في المصاحف مكتوب في اولها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. لماذا - 00:15:29

ما الجواب؟ نعم ها طيب امعانا في بيان ضعف كيد الشيطان. فاننا مع امرنا بالاستعاذه الا اننا بالله اقوياء. فاذا امر العبد بن يستعذ من الشيطان الرجيم فان الشيطان لم يبلغ قدر كيده ان يكون عدوا يصد الانسان عن القرآن الكريم وانما - 00:15:53

امرنا به تقوية ولم تجعل اية تنبئها الى ان الشيطان مهما بلغ كيده فان كيده كما قال الله عز وجل ان كيد الشيطان كان ضعيفا. معنى اخر اننا لما امرنا بالاستعاذه من الشيطان الرجيم عند بداية القرآن الكريم - [00:16:23](#)

امرنا بان يكون قول الانسان كما جاء في المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولم يقع القول نعوذ بالله من الشيطان الرجيم وانما وقع على وجه الافراد. فلماذا يشرع للعبد ان يقول اعوذ ولا يقول - [00:16:43](#)

نعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما الجواب الجواب عن ذلك وجهان احدهما مناسبة للامر في قوله تعالى فاستعد بالله من الشيطان الرجيم فانه وقع مفردا فالمناسب للامر المفرد ان يكون الوقوع والامتثال بمفرد. وتنبيهما ان الاصل في العبادات ايقاع العبد لها - [00:17:03](#)

عن نفسه لا عن غيره. ولذلك يقول العبد في الشهادة عند الاقرار اشهد ان لا الله الا الله واهد ان محمدا رسول الله. ولا نقول نشهد ان لا الله الا الله ونشهد ان محمدا رسول الله على وجه الاقرار للعبادة. واما على وجه الخبر فان ذلك سانع - [00:17:29](#)

معنى اخر من معاني التصريف في الاستعاذه اتنا امرنا بان نجعل قبل القرآن ما يتميز به وهو قولنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولم نؤمر بان نجعل بعد قراءتنا للقرآن شيء شيء يتميز - [00:17:49](#)

فان الانسان اذا شرع في قراءة القرآن قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم شرع يقرأ فاذا ختم القرآن الكريم فان ختم قراءته فانه ليس في المأثور شيء ثابت واحسن ما روی فيه ما بوب عليه النسائي في - [00:18:09](#)

السنن الكبرى بما تختتم قراءة القرآن ثم اورد حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس مجلسا او قرأ قرآنا قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله انت الى اخر كفارة المجلس الا ان هذا اللفظ غير محفوظ ولا يعلم احد من الفقهاء قال به - [00:18:29](#)

فلماذا وقع الامر يتميز قراءتنا للقرآن قبل الشروع فيها ولم يؤمر بان نأتي بذكر في اخر القراءة بعد الفراغ منها ما الجواب؟ الجواب ان القرآن اذا قرأ لم يحتاج الى شيء يميزه. ان القرآن اذا قرأ لم يحتاج الى شيء - [00:18:49](#)

يميزه ولكن الانفصال عن ما قبله من الكلام يحتاج الى تمييز فلو قدر ان احدهنا يتحدث ثم اراد ان يشرع في قراءة القرآن قال اعوذ من الشيطان الرجيم. فاذا قرأ القرآن فان كل سامع يسمعه يقع في قلبه من الهيبة والجلال لهذا الكلام الذي يسمعه ما - [00:19:13](#)

به عنده ان هذا ليس كلام احد من البشر. وانما كلام رب البشر سبحانه وتعالى. فهذا الفن وهو فن تصريف القرآن الذي سماه المتأخرون متشابه القرآن فن عظيم والعناية به قليلة والتصانيف فيه كليلة من امثالها كتاب ابن - [00:19:33](#)

جماعه الذي ذكرت لك وهو كتاب مفتقر الى شروح وحواشن توضع عليه لكنه هو المتن المعتمد في هذا الفن واما المرتبة الثامنة في تلقي تفسير القرآن الكريم فهي دراسة مفصل التفسير - [00:19:53](#)

والمراد بمعنى بمفصل التفسير التفصيل المستوتب المفرد لكل اية من ايات القرآن على وجه التفصيل لا على وجه الاجمال. لان المتلقي قد تلقى قبل تفسير القرآن على وجه الاجمال. ثم يرتقي بعده الى تلقيه - [00:20:13](#)

على وجه التفصيل وهذا التفصيل تناسبه الاطالة والاطنان حينئذ. وفائدة الاعانة على اعمال الفهم للقرآن الكريم لان من يتلقي القرآن او غيره على وجه الاجمال يحصل له تصور كلي عام فاذا - [00:20:33](#)

تلقي ذلك المجمل على وجه التفصيل فصوره تصورا تماما وفهمه فهما صحيحا. فاذا فرغ المراء من تلقي تفسير المجمل ارتقى بعد ذلك الى تلقي التفسير المفصل والمراد به المطول وفيه مصنفات كثيرة - [00:20:53](#)

من امثالها اصلا معتمدا في درايته جامع البيان في تفسير القرآن وهو من تأديب تصنيف في الحافظ محمد ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى وهو كتاب حافل جليل اجمعـت كلمة الاولـ على - [00:21:13](#)

واجلاله ولم يكن في القرون الاولى تفسير يعظم ويجل ويتألقى كتفسير ابن جرير الطبرى وفيه قال ابو بكر بن خزيمة رحمه الله تعالى لو ان احدا رحل الى الصين فيه لكان ذلك قليلا. اي - [00:21:33](#)

لو ان انسانا اراد ان يتلقيه فرحل لاجله الى بلاد الصين كان ذلك قليلا فهو كتاب نفيس نافع. قال في مقدمته رحمه الله تعالى مبينا

مراده قال ونحن في شرح تأويله وبيان مع ما فيه من معانيه منشئون ان شاء - [00:21:53](#)

الله تعالى كتابا مستوعبا لكل ما بالناس اليه الحاجة من علمه جامعا. ومن سائر الكتب غيره في ذلك كافيا. ومخبرون في كل ذلك بما انتهى اليها من اتفاق الحجة في - [00:22:13](#)

بما اتفقت عليه الامة واختلافها فيما اختلفت فيه منه. ومبين علل كل مذهب من مذاهبهم وموضع الصحيح لدينا من ذلك باوجز ما امكن الايجاز في ذلك واخصر ما امكن فيه الاختصار فهو - [00:22:33](#)

تفسير محترف فيه كثير من اصول معرفة التفسير. ومن اشرب قلبه تفسير ابن جرير الطبرى استفاد في علوم كثيرة ولا سيما علم كلام العرب في قواعد فقه اللغة فانه يذكر شيئا من ذلك - [00:22:53](#)

يشير اليه بقوله ومن سنن العرب في كلامهم وهذا قل وجدا نظيره في كتب التفاسير الاخري كما انه كتاب حافل تفاسير السلف رحهم الله تعالى مع الترجيح وبيان الصحيح وتزييف ما ليس ب صحيح فهو تفسير - [00:23:13](#)

جليل لا ينبغي ان تقعده همة المرء عن قراءته وتكرار النظر فيه. وما جل تفسير ابن كثير المتأخرین الا لانه في الحقيقة اختصار لتفسير ابن جرير فان ابن كثير رحمه الله تعالى عمد الى تفسير - [00:23:33](#)

ابن جرير فلخصه مع زيادات حسنة وتعقبات مليحة على كلام ابن جرير رحمه الله تعالى وهذا الكتاب وهو كتاب ابن جرير لم يحفل بشيء من الشروع والحوالشي مع انه اولى التفاسير بذلك سوى ما كتبه - [00:23:53](#)

عليه ابن شاكر العلامة محمود واصوه احمد رحهم الله تعالى. فيستفاد مما كتب فيما انتهى اليه كتابتهما رحهم الله تعالى. كما انه يستفاد خاصة من تفسير ابن كثير في التعقبات التي نبه عليها فيما يتعلق - [00:24:13](#)

كلام ابن جرير الطبرى ومن احسن الجهود التي ينبغي ان تبذل جمع تعقبات المفسرين على تفسير ابن جرير فان تفسير ابن جليل ابن جرير اصل اصيل في علم التفسير فلو قصد انسان الى التفاسير التي جاءت بعده فجمع - [00:24:33](#)

ما تعقبوا به ابن جرير لكان ذلك عملا نافعا لجامعه خاصة وللمسلمين عامة لانه يبين جهود الامة المتعلقة بتفسير اصيل وهو تفسير ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى. اما المرتبة - [00:24:53](#)

التسعة في تلقي علم التفسير فهي دراسة هدایات السور مفصلة هدایات السور مفصلة. وهي التي سماها المتأخرین باحکام القرآن. ويريدون بذلك المستنبطة من اي القرآن الكريم. وهذه المرتبة مرتبة اخرى غير مفصل التفسير. فان هم - [00:25:13](#)

المفسر في مفصل التفسير هو بيان معنى الآية مطينا في ذلك ومفصلا بذكر ما يتعلق به من كلام وشواهد الشعر في كلام العرب والاحاديث والآثار المتعلقة بالآية وترجمي المذكور في معانيها واما - [00:25:43](#)

ما هدایة السور مفصلة التي سماها المتأخرین احكام القرآن فالمراد بها استخراج كل استخراج كل ما يستفاد من اي الكتاب الكريم. ولذلك فان القرآن كما سلف كتاب هدایة. وهدایة القرآن في سورة - [00:26:03](#)

نوعان احدهما الهدایة الاجمالية وهي التي تسمى بمقاصد السور او اغراض السور. والآخر الهدایة اية التفصیلية وهي التي تتعلق بالآيات واحدة واحدة. فمثلا لو قدر في بيان الهدایة المالية بصورة الاخلاص ان قيل ان سورة الاخلاص في بيان التوحید العلمي الخبري. فهذه هي الهدایة - [00:26:23](#)

اجمالية للسورة. واما الهدایة التفصیلية فيعمد فيها الى كل آية من اياتها واحدة واحدة. فيستخرج وما فيها من الهدایات فيقال مثلا فيها تسمیة الله عز وجل باسم الله وفيها تسمیته - [00:26:53](#)

سبحانه وتعالى باسم الاحمد ووقع منكرا وجيء به معرفا في السنة النبوية وفيها اثبات صفة الالوهية وفيها اثبات صفة الوحدانية له. الى غير ذلك من المعانی التي تستنبط من السورة. وهذه المعانی هي هدایات - [00:27:13](#)

الكريم ولو ان المرأة اذا قرأ القرآن الكريم جعل نصب عينيه استخراج هدایات القرآن لتفجرت له ينابيع الفهم في وربما درس الانسان علم التفسير في كتاب كامل ثم لم يلحظ هذا الاصannel كما ذكر عبد الحميد ابن باديس رحمه الله تعالى - [00:27:33](#)

انه درس في الزيتونة كتاب تفسير البيضاوي ثم تخرج ولم يلح له ان القرآن كتاب هدایة حتى رجع اليه مرة اخرى بالنظر والتدبر فيه.

وَكُثِيرٌ مِّنَ الْمُشْتَغِلِينَ يَالْتَفَسِيرِ يَحْجِبُونَ عَنْ هَدَايَاتِ الْقُرْآنِ - 53:27:00

الكريم بكلام المفسرين. ومن اراد ان يفهم هدایات القرآن الكريم في اياته فانه يجرد النظر لنفسه بعد اكمال الاية الله! فيجرد النظر في ايات الله سبحانه وتعالى في كتابه وسيقف على معانٍ بدعة اما بفهمه او بما يجمعه - 00:28:13

الباطل بفاء التعقيب. وإنما وقع على هذا المعنى للإشارة إلى أن الباطل في نفسه - 33:28:00

كان زهوقا ضعيفا فلم يظهر هوانه لما جاء الحق. بل هو زاهق من قبل ذلك. اشار الى ذلك ابن عبد السلام الناصر رحمة الله الله تعالى من علماء المغرب واذا نظر الانسان في كلام المفنيين في التفسير وما يستخرجونه من هدایات القرآن الكريم - [00:28:53](#)

المصري قال كنا نعجب من نزع مالك من القرآن فسألنا اخته فقالت اما انه اذا دخل - 00:29:13

فسيقع له كثير من الفهم في كلام الله سبحانه وتعالى. والمتن المعتمد اصلا في دراية - 00:29:33

ما صنفه الناس في أحكام القرآن الكريم. وعماد هذا التفسير على - [00:29:53](#)

وأكثر من استنباط الأحكام حتى صار كتابه من أحسن كتب أحكام القرآن - 00:30:13

المتداولة وقد شرع العلامة محمد بن عثيمين رحمة الله تعالى في إملاء شيء من هذا فاما شيئاً كثيراً من أحكام القرآن طبع في ثلاثة مجلدات وانتهى إلى اثناء سورة البقرة ولغيره من العلماء كذلك جهود - 00:30:33

انها مبتورة لم تكتمل في القرآن الكريم وهو اولى الانواع في التفسير بالعنایة لانه غایة علم التفسير فان غایة علم التفسير ليست معرفة معانیه فقط وإنما النظر فيما تؤول به الآيات من المعانی وهذا هو - 00:30:53

التدبر فان الله سبحانه وتعالى قال افلا يتذمرون القرآن ام على قلوب اغفالها وقال افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وليس المراد بالتدبر معرفة المعاني ولا الكلام فيه بالخواطر وما يقع في النفوس كلا وان - [00:31:13](#)  
التدبر هو نظر القلب في القرآن للوصول الى مقاصد الای. هو نظر القلب في القرآن للوصول الى مقاصد الایة لأن التدبر مأخوذ من الدبر وهو اخر الشيء. فينظر الانسان في الآية ليستنبط ما فيها - [00:31:33](#)

في القرآن الكريم ثانياً مع شدة صلة به كما سيأتي بيانه في موضع آخر ولكن المقصود هنا - 00:31:53 من الأحكام والمعاني وهذه مرتبة رفيعة لا يصل إليها أي أحد وإنما يصل إليها من كانت له مكانة في علم التفسير أولاً ثم ادمان للنظر

رأى من ذلك عجاً ولسيوطي كتاب نافع اسمه الأكيل في استنباط التنزيل ومما - 00:32:13

تدبر القرآن العمل به يعني النظر في نتيجة التدبر ثم امتحال ذلك بالعمل به. فهذه التسع التي ذكرنا هي المراتب التي من أخذ بها تلقى علم التفسير. ونعتدها مدة اخاء - 00:33:33

فنقول ان المرتبة الاولى هي ايش معرفة كليات الالفاظ في التفسير معرفة كليات الالفاظ في التفسير والمتن المرشح ايش حسن البيان للعلامة الابياري. والمرتبة الثانية ها الاخوان للجهة هندي دراسة غريب القرآن والمتن المرشح ها - 00:33:53

تحفة الاريب لابي حيان الاندلسي. والمرتبة الثالثة هاي الاخوان اللي هنا لا انت اجبت خل اخواني اللي وراه المرتبة الثالثة يا اخوان ايش معرفة كلمات القرآن. معرفة كلمات القرآن ولا تقل الفاظ القرآن. لأن اللفظ عندهم يقع على الكلمة - 00:34:21

ذات المعنى المستعمل والمهمل فالاكميل ان تقول كلمات القرآن. كما قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارت فاجره حتى يسمع كلام الله فهو كلام الله ومفرد ذلك الكلام كلمات والمتن المعتمد فيها هو كلمات القرآن توظيف وبيان للعلامة حسنين مخلوف رحمه الله تعالى - 00:34:45

والمرتبة الرابعة دراسة الوجوه والنظائر القرآنية والمتن المعتمد فيها نزهة الاعین النواضل للعلامة ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى. المرتبة الخامسة دراسة هدایات السور الاجمالية التي سماها المتأخرین مقاصد سور القرآن الكريم والمتن المعتمد فيها هو كتاب - 00:35:05

اغراض السور في تفسير التحليل والتنوير لابن عاشور وهو حقيق بان يسمى المقدمة العاشرية والمرتبة السادسة دراسة مجمل التفسير والمتن المرشح فيها هو كتاب الجنالين للعلامة جلال الدين المحلي وتنتمته لجلال الدين - 00:35:29

السيوطی والمرتبة السابعة دراسة تصريف القرآن الذي سماه المتأخرین متشابهوا القرآن والمتن المعتمد فيه هو كتاب كشف المعانی عن المتشابه من للعلامة محمد ابن ابراهيم ابن جماعة. والمرتبة الثامنة دراسة مفصل التفسير والمتن المعتمد فيه هو تفسیر ابن جریر الطبری المسمی بجامع البيان والمرتبة التاسعة - 00:35:53

دراسة هدایات السور المفصلة الذي يسمی باحكام القرآن والمتن المعتمد فيه هو كتاب الجامع لاحکام القرآن للعلامة محمد ابن احمد القرطبي رحمه الله تعالى. فهذه المراتب التسع وفق المتون لها تتلقى بالدراسة على شیخ اما متتمكن في علم التفسیر او متتمكن فيما تعلق به من العلوم کعلم - 00:36:27

القرآن او كلمات القرآن فيصلح ان تدرس على من له علم بلغة العرب وكلامهم. ومن اجتهاد انشاء الله تعالى سيد من يقرأ عليه هذه الكتب التسعة التي سميناها. وينبغي على المتتصرين لافادة الناس في علم التفسير ان يأخذوا بهم - 00:36:57

في جادة مأمونة توصلهم الى فهم كلام الله سبحانه وتعالى. واما الكلام الانشائي في بيان معانی التفسير فانه لا يخرب مفسرين وتجد الطلبة ربما انفقوا وقتاً مديداً في الدراسة الجامعية في دراسة التفسير فربما تخرجوا بعد سنين من الدراسة - 00:37:17

لم يدرسو نصف القرآن في التفسير وانما درسوا سورة متفرقة ولاجل هذا صار حال الامة في علم التفسير ضعيفاً ينبغي ان يأخذ الطالب بنفسه في سلوك هذه الجادة وان يعين المتتصرين في علم التفسير للأخذ بها لتحصيل کمال - 00:37:37

الانتفاع في تفسير كلام الله سبحانه وتعالى فهذه كتب تسعه في مراتب تسعه يؤخذ تلقياً عن الشيوخ. وكل هذه المراتب مندرجة في احدى القوتين التي تحصن بها العلوم. فان العلوم تحصل بقوتين. ذكرهما قدماء - 00:37:57

الفلسفه اليونان ثم وسط المعنى ابو العباس ابن تيميه في اقتضاء الصراط المستقيم وغيره. فالقوة الاولى قوة الفهم. والقوة الثانية هي قوة الحفظ ولا يظن امری انه يدرك علماً من العلوم بلا حفظه. قال شیخ شیوخنا ابن مانع - 00:38:17

رحمة الله تعالى اجمع العقلاه على ان العلم لا ينال الا بحفظه. فكما ان الطالب يتلقى في علم التفسير مفهوماته انه لا بد ان يأخذ على نفسه في محفوظات تكون لديه ملکة تفسيرية اذا ضم اليها غيرها مما سنبينه في - 00:38:37

مجلس اخر باذن الله سبحانه وتعالى. فثمة جملة من الكتب التي يحسن ان يحفظها الطالب. فاولها وحسن البيان في نظم مشتركات القرآن لمن؟ للعلامة الابياري. وقد قال في اخره فاحفظ فديتك هذا النظم هذا النظم ترقى الى اوج المعالي واظفر بالذى عسر فهو متن - 00:38:57

كيف نافع في كليات الالفاظ. كقوله مثلاً وكل ریب فسروه بشک سوی ریب المنون الدهر ما خطر فتستفيد من هذه الایة تستفيد من هذه الكلية ان كل ریب فسر بالشك الا في ریب البنون - 00:39:27

في قوله تعالى ام يقولون شاعر نتربيص به ريب المنوف ففسر بكيد الدهر يعني بتصريفه واحواله وخسر ايضا الموت فحفظ هذه المنظومة وهي في بضعة وستين بيتا يكون لدى المتكلمي ملقة تفسيرية في فهم - [00:39:47](#)

كثير من كتاب الله سبحانه وتعالى واما المحفوظ الثاني فهو البيان لما خفي معناه من القرآن. البيان لما خفي معناه من القرآن والذي يخفي معناه من القرآن هو الذي يسمى بالغريب الذي يسمى بالغريب وتقديم ذكر المتن - [00:40:07](#)

فيه وانه كتاب تحفة الاربيب للعلامة ابي حيان الغناطي رحمة الله تعالى. الا ان هذا الكتاب مع جلالته وامامة مصنفه جعله على الاصول اللغوية. والوصول الى الاصول اللغوية يشق على المتكلمين - [00:40:32](#)

لذلك وضعه على السور القرآنية ربما خفي موضع الآية المراد في اي سورة في عسر الوصول اليه فعمدت اليه فربته على الاحرف الابجدية الابجدية باعتبار الكلمة دون النظر الى اصلها. ثم رأيت ان من البركة للمتكلمي - [00:40:52](#)

الا يقتصر على حفظ ما ذكره ابو حيان. بل ننظر الى اصول ذلك فنمده به فيحفظه الطالب ويقع له بذلك حفظ كثير من كلام السلف. فمثلا اول كلمة فيه اتوا قال اعطوا. وتفسير - [00:41:17](#)

الكلمة موجود قبل ابي حيان بعدة قرون فانها رويت عن ابن عباس رضي الله عنهم فيما رواه عبد الرزاق في تفسيره وابن ابي حاتم في تفسيره. فالاكميل والاكثر برقة للعبد ان يحفظها كلمة لابن عباس رضي الله - [00:41:37](#)

عنهم اذا اطرب هذا فيما خفي معانيه من القرآن الكريم مما ذكره ابو حيان الاندلسي فانه يحصل للمتكلمي فائدة زائدة عن حفظ معاني الغريب فهو يحفظ معاني الغريب ويحفظ الفائلين بتفسيرها من القدماء من الصحابة والتابعين - [00:41:57](#)

وهو عظيم النفع وهو الذي ينبغي ان يعنى به في علم التفسير. فاذا رأيت كلاما من كلام المفسرين فابحث عن اصله لان معرفة اصول العلوم يسهل تصورها. فتجد هذا التفسير في كلام ابن عباس او في كلام ابن مسعود او في كلام من بعدهم من التابعين او اتباع - [00:42:17](#)

ولا ريب ان علوم السلف اكثرا برقة واقرب للصواب من علوم المتأخرین واما المتن الثالث فهو امداد المستشير باصول الاحادیث في التفسیر. امداد المستشير باصول الاحادیث في التفسیر وهو نظير كتاب بلوغ المرام للحافظ ابن حجر في الاحکام فان الآيات - [00:42:37](#)

قرآنیة مفتقرة الى الاحادیث النبویة المتعلقة بها. فمثلا في تفسیر سورة الفاتحة عن عدی بن حاتم رضي الله عنه ان النبي صلی الله عليه وسلم قال اليهود مغضوب عليهم والنصاری ضلال. فان هذا الحديث رواه الترمذی - [00:43:05](#)

الترمذی وهو اصل في تفسیر اخر آیة من سورة الفاتحة. فلا يحسن بطالب العلم الا يحفظ احادیث النبي صلی الله عليه وسلم تفسیر ومثل حدیث ابی سعید الخدیری رضی الله عنہ عند احمد الذي ذکرته لكم کل حرف یذکر کل حرف فی القرآن یذکر - [00:43:25](#)

فیه القنوت فهو الطاعة. رواه احمد وصححه ابن حبان. فمثل هذه الاحادیث کیف یکون الانسان مفسرا وهو لا الاحادیث النبویة المتعلقة بعلم التفسیر على وجه الخصوص. لان سنة النبي صلی الله عليه وسلم کلها بیان للقرآن وقد جمع - [00:43:45](#)

مع السیوطی رحمة الله تعالى كتاب الدر المنشور فادخل فيه کل حدیث ولو من وجه بعيد یتعلق بالآلیة وليس هذا هو المراد الاعظم في احادیث التفسیر وانما المراد الاعظم في احادیث التفسیر ذکر ما یتعلق بالآلیة على وجه الخصوص وهذا الكتاب کنظیره السابق - [00:44:05](#)

فعسى ان یخرج هذه السنة في عالم المطبوعات. واما المتن الرابع فهو الفیة ابن العالی الادرار الجزائری المتوفی سنة الف ومائتين وعشرين. وهذه الالفیة احسن الالفیات المصنفة في ما یتعلق بتفسیر القرآن الکریم لان الغالب على المصنفین في تفسیر القرآن الکریم نضمن اعنتاؤهم بالغريب. واما هو فانه - [00:44:25](#)

اعتنى بالغريب على وجه بدیع وزاد الابداع ابداعا فنظم الوجوه والنظائر القرآنیة. وجعل منظومته ثلاثة اقسام في القسم الاول في الغريب المتكدر في ایات القرآن الکریم لا في سورة بعینها. والقسم الثاني في الغريب المتعلق - [00:44:59](#)

بسورة مفردة وجاء به على ترتیب المصحف والقسم الثالث في اه بیان الوجوه والنظائر القرآنیة و هذا هذه الالفیة علیها شرح اسمه

ضياء المعالم في شرح الفية ابن العالم لعلامة محمد بايب العالم - 00:45:19

رحمه الله تعالى ولعله توجد نسخة من هذا الشرح في مكتبة المسجد النبوى لأنه رحمه الله تعالى كان حريصا على امدادها بالكتب التي في التفسير والفقه وغيره من العلوم. فهذه المتون الاربعة هي التي يحسن حفظها مع دراسة - 00:45:39

كتب التسعة فمتى استوفى الانسان دراسة هذا العلم على هذا النسق فانا كفيل له بان يكون علم في التفسير على وجه قل وجданه في المتأخرین للجهل بالطريق. وقد قال ابن القيم رحمه الله تعالى والجهل - 00:45:59

الطريق وافاتها والمقصود يضيع العمر مع تعب كثير وفائدة قليلة. فتتجدد من الطلبة من يذكر لك انه قرأ تفسير الجلالين ثم قرأ تفسير ابن سعدي ثم قرأ تفسير ابن كثير ولكنه لا يحمل شيئا - 00:46:19

من فهم معاني القرآن كما يريد. وجواب ذلك انه اخذ علم التفسير على غير وجهه الذي ينبغي تلقيه. فإذا اخذه على وجهه الذي ينبغي تلقيه فإنه يصل الى منيته ومبغاه منه. وربما ازي الانسان من عمره في - 00:46:39

بادراك هذا سنوات ولكنها سنوات عظيمة في علم عظيم. وكثير من الطلبة اذا ارادوا ان يتلقوا علم الاعتقاد او علم الفقه بل علم النحو وعلم الاصول سألا عن كيفية الترقى فيه فنعت لهم ذلك. واما - 00:46:59

التفسير وهو اجل العلوم واعظمها فتتجدد ان نظرة الطالب اليه نظرة استطاع له فهو علم قد تقوى عليه كل احد فما من احد منهم الا ويحشد في مكتبه جملة من التفاسير ثم يأخذ من هذه التفاسير ويقرأ ويقول افهم - 00:47:19

تفسير القرآن الكريم لكن لو اريد منه ان يتكلم في معاني القرآن الكريم فإنه سينفق وقتا طويلا للتحضير فايئما وقر في من علم التفسير ما ذلك الا اشياء من الخيالات. وقررت في عقله فتبدي له ان عنده علما في التفسير - 00:47:39

ليس الامر كذلك فينبغي ان يأخذ طالب العلم خاصة بل كل مؤمن في هذه الطريق التي توصله الى علم التفسير وتأخذه بامانة اليه. ولكنني اقول لكم ان الطالب بعد اخذه بهذه الكتب تكون له تكون له معرفة - 00:47:59

بعد علم التفسير. واما كينونته مفسرا ذا قدرة على الاستنباط بما لم يأتي به الاولى. فان هذه ليست كفيلة له بذلك. وانما يحتاج الى امداد نفسه بانواع من المدد كي يكون مفسرا للقرآن - 00:48:19

الكريم كما يوجد اليوم من يعرف الفقه لكنه ليس فقيها وانما يحيط بمذهب من المذاهب وكان ابو محمد بن عبد سلام يسمى هؤلاء فروعيين ولا يسميهم فقهاء. لأن الفقيه هو الذي يخرج النوازل الواقعية على الاصول - 00:48:39

متكررة واما الذي ينقل ما في الكتب او ما عليه الفتوى فان هذا لا يسمى فقيها كما ينبغي ان يكون الفقيه وان اما هو فروعي يحفظ فروع مذهبه او ما افتى به شيوخه. فربما يسأل مثلا عن حكم قراءة الخطبة في - 00:48:59

ال الجمعة فيقول الفتوى على جوازها لكن ان اريد منه اصل تخرج عليه هذه النازلة مما لم يكن قبل لم يوجد في مدونة علمه في علم الفقه شيئا. واما الفقيه فإنه يخرجها على الآثار الواردة في قراءة القرآن الكريم للمصحف في - 00:49:19

صلوة التراويح وهي قد وقعت في عهد الصحابة فمن بعدهم والخطبة اهون من الصلاة. فذلك المفسر الكامل ليس هو الذي يعرف ما قال فلان او قال فلان او نحو ذلك. واما المفسر على الحقيقة من يلاحظ معاني القرآن الكريم فيستنبط في - 00:49:39

ما لم يقل به احد من قبله ولكنه استنباط صحيح لان القرآن يشهد له بالصحة. ولا ينبغي ان يقرأ القرآن الكريم على تصور انه يفهمه. بل ينبغي له ان يقرأه على تصور انه ان فهم منه شيئا فقد غاب - 00:49:59

عنه اشياء لانه كتاب الله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما ومهما بلغ علم الانسان فانه اذا صدق نيته يتجدد له من المعاني في كل اية يقرأها كل يوم ما لم يكن يظهر له من المعاني السابقة ولكن بشرط صدق - 00:50:19

اعمال النظر فيه مع اكمال الالة التي سنذكرها ان شاء الله تعالى غدا والتي ينتهي بها بناء ملكة فان هذا الذي ذكرنا انما يترقى به الانسان في كيفية تلقي علم التفسير. واما بناء ملحة المفسر فوراء ذلك الات - 00:50:39

وعلمية متى استوفاها الانسان؟ كان مفسرا. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا جميعا فهم كتابه. وان يجعلنا من اهل وحزبه وان يعلمنا منه ما جهلنا وان يذكرنا منه ما نسينا. والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله - 00:50:59

